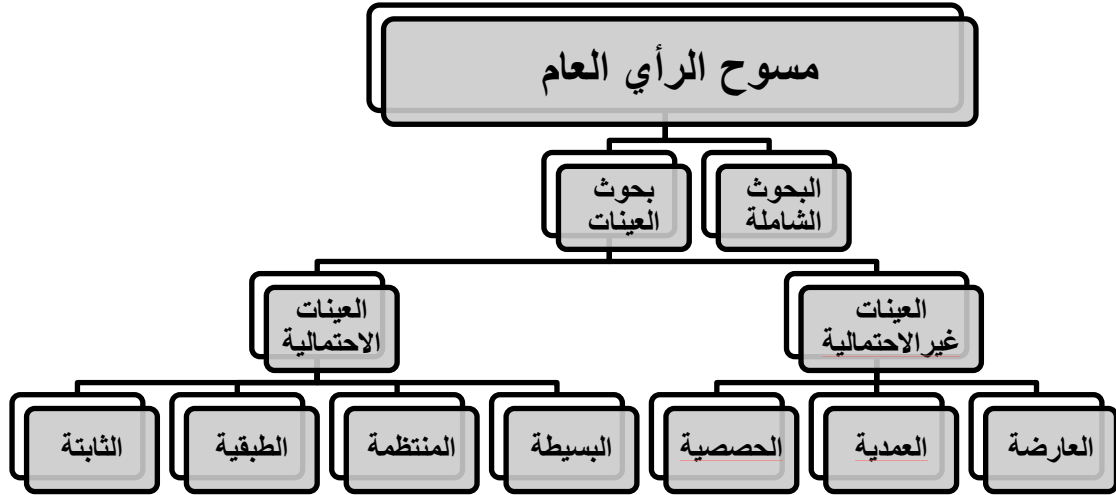


ملخص الفصل السابع

أنواع العينات واستخداماتها في بحوث الرأي العام



يتركب المجتمع من وحدات (أفراد أو أسر) ويتعين على الباحث أن يحدد ما إذا كان يجمع بياناته من كل وحدات المجتمع الذي حددها أم من عينة وهنا يجد الباحث نفسه أمام نوعين من البحوث فيما يتعلق بنطاق الدراسة وهما :

١. البحوث الشاملة

٢. بحوث العينات

أولاً: البحوث الشاملة :

البحوث الشاملة هي البحوث التي تُجرى على كل وحدات المجتمع كما يحدث في التعدادات العامة .

عيوب البحوث الشاملة :

١. إن هذه الطريقة كثيرة التكاليف وتحتاج إلى وقت طويل وإمكانيات طائلة قد لا تتوفر كلها أو بعضها للباحثين .

٢. إن جمع البيانات من جميع أفراد المجتمع يؤدي إلى أخطاء كثيرة نتيجة لكثرة عدد الأفراد وضخامة الجهود اللازم لجميع البيانات منهم جميعا .
٣. كما يعتبر دراسة المجتمع كله في حالة تجانسه بمثابة ضياع للوقت والجهد بلا مبرر .

مزايا اتباع أسلوب الحصر الشامل :

١. لن نجد سوى ميزة واحدة وهي تجنب أخطاء التعميم التي تنتج عن استخدام بيانات مأخوذة من قطاع معين من المجتمع "عينة" في الحكم على المجتمع ككل .

← ولا يعني ما سبق أنه لا ضرورة لاستخدام الحصر الشامل بل هناك ضرورة تستلزم استخدام الحصر الشامل وخاصة إذا ما كان المجتمع المبحوث محدودا أو قليل العدد .

كطلاب بعض الكليات أو عمال مصنع يختلف عن باقي المصانع أو مجتمع القائمين بالاتصال في إحدى وسائل الإعلام .

ثانيا : بحوث العينات :

إن بحوث العينات هي البحوث التي تتناول بالدراسة بعضا يمثل الكل ويُختار بطريقة علمية .

← أمثلة على قَدَم فكرة العينات :

- عندما يريد شخص ما شراء غلال فهو يأخذ " كمية قليلة " لاختبارها .
- عندما يطلب الطبيب فحص دم المريض يكتفي طبيب التحليل بتحليل قدر صغير من دم المريض وليس كل دمه بالطبع .

مميزات البحث عن طريق العينة مقارنة بالحصر الشامل في بحوث الرأي العام :

١. اختصار الوقت والجهد اللازمين لإتمام البحث وبالتالي الاقتصاد في التكاليف .
٢. يمكن الحصول بسهولة على الإجابات الدقيقة إذا ما استخدمنا جزء من المجتمع الكلي كما أنا تحقق المزيد من الدقة في العمل الميداني والمراجعة المكتبية .
٣. يسهل تتبع غير المستجيبين في حالة البحث بالعينة بينما يكون ذلك صعبا في حالة الحصر الشامل فمثلا في حالة الاستبيانات المرسلّة بالبريد نجد أنه في حالة إرسالها لأفراد المجتمع كله يكون من الصعب الضغط على الذين لم يستجيبوا بالرد حتى لو كان الرد إجباريا وذلك لكثرة عدد الأفراد .
٤. يمكن الحصول من أفراد العينة على بيانات أكثر مما نستطيع الحصول عليها من أفراد المجتمع كله مما يجعلنا نتعمق في الدراسة .

مقارنة بين أنواع العينات

وجه المقارنة	العينات غير الاحتمالية (العينات غير العشوائية)	العينات الاحتمالية (العشوائية)
المفهوم	<ul style="list-style-type: none"> • هي العينات التي تؤخذ بغير الأسس السليمة . • لا تمثل المجتمع المأخوذ منه تمثيلاً صحيحاً أو علمياً . • نتائجها لا تصلح للتعميم على المجتمع كله . 	<ul style="list-style-type: none"> • هي العينات التي يتم اختيار جميع مفرداتها من بين أفراد المجتمع بأسلوب احتمالي يوفر لكل مفردة فرصة متساوية مع باقي المفردات للظهور في العينة . • يمكن من خلالها الحصول على نتائج دقيقة يمكن تعميمها .
الأنواع	<ol style="list-style-type: none"> ١. العينات العارضة ٢. العينات العمدية ٣. العينة الحصصية 	<ol style="list-style-type: none"> ١. العينة العشوائية البسيطة ٢. العينة العشوائية المنتظمة ٣. العينة العشوائية الطبقيّة ٤. العينة الثابتة (الدائمة)

أولاً : العينات غير الاحتمالية :١ / العينات العارضة :

- يتجه الباحث في هذا النوع من العينات إلى اختيار الحالات التي تصادفه
- ومن أمثله ذلك أن يسأل الباحث المائة شخص الذين يقابلهم قبل غيرهم في الطريق .
- أو كما يحدث في معظم التحقيقات الإعلامية حينما يسأل الإعلامي أول من يصادفه في الشارع .

٢ / العينات العمدية :

- يختار الباحث في هذا النوع من العينات حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث فقد يختار الباحث منطقة يجري فيها بحثه معتقداً أن سكانها يمثلون الذين يستمعون إلى الراديو أو الذي يشاهدون التلفزيون .
- فلقد وجد القانمون بالاستقصاءات في بحوث الرأى العام أن بعض المناطق تعطي نتائج قريبة لنتائج المجتمع الأصلي مما يدفعهم إلى الاعتماد على هذه المناطق ما داموا يعلمون بخبرتهم السابقة أنها تعطي صورة صحيحة للمجتمع كله .

الأمر الذى ينبغى أن تؤخذ فى الاعتبار عند اختيار العينة العمدية :

- ١ . معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلي خاصة بالنسبة للوحدات التى يرغب الباحث فى اختيارها وهو أمر قد لا يتيسر فى كل الأحوال .
- ٢ . تعرض الخصائص للتغير المستمر يجعل معرفة الباحثين بالخصائص المجتمعية والإحصائية والاتصالية لمجتمعاتهم البحثية لفترات طويلة أمرا مشكوكا فيه مما يهدم الأساس الذى تنهض عليه العينات العمدية .

٣ / العينة الحصصية :كيفية اختيارها :

- ١ . يقسم الباحث المجتمع إلى طبقات أو فئات بالنسبة لخصائص معينة ويعمل على تمثيل كل فئة من فئات العينة بنسبة وجودها فى المجتمع
- ٢ . ويترك للباحث الميداني حرية اختيار مفردات الحصة .

عيوبها :

- ١ . عدم تمثيل العينة للمجتمع الأصلي تمثيل صحيحا إذ أن عدم تقيد الباحث بنسب عددية للضوابط التى اختيرت على أساسها العينة مجتمعة قد يترتب عليه اختيار عينة الإناث من بين الشابات فقط أو من بين المسنات فحسب أو من طبقة اجتماعية معينة .
- ٢ . اتسامها بالتحيز .
- ٣ . يصعب كثيرا مهمة التعامل معها إحصائيا فيما بعد .

← قد تبدو العينة المختارة بطريقة الحصة ماثلة للعينة الطبقيّة ولكن اختيار المفردات فى العينة الطبقيّة لا يترك للباحث الذى يقوم بالمقابلة بل يتم عشوائيا أما فى العينة الحصصية فإنه يترك للباحث حرية اختيار الحالات فى حدود ضوابط معينة .

ثانيا : العينات الاحتمالية :١ / العينة العشوائية البسيطة :

إن العينة العشوائية البسيطة هي العينة التي تختار بطريقة تحقق لجميع وحدات المعاينة بالمجتمع نفس الفرص في الاختيار أو الظهور وهذا النوع من العينات لا يتيح فقط لكل فرد في المجتمع فرصة متساوية للظهور في العينة .

• وتوجد عدة طرق لاختيار العينات العشوائية البسيطة منها :

- ١ . الاقتراع المباشر
- ٢ . الحاسب الآلي

مزايا العينة العشوائية البسيطة :

تتميز العينة العشوائية البسيطة بسهولة الاختيار .

وتتمثل أهم عيوبها فيما يلي :-

١. لا تضمن العينة العشوائية البسيطة تمثيل كل مجموعة من مجموعات أو طبقات المجتمع خاصة إذا كان هذا المجتمع يتسم بعدم التجانس من حيث الظاهرة موضع الدراسة .
٢. صعوبة اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع كبير .
٣. يؤدي انتشار مفردات المجتمع انتشارا واسعا كما في المناطق الصحراوية ووقوع بعض المفردات في أماكن نائية واحتمال اختيار بعض هذه المفردات في العينة العشوائية البسيطة يؤدي إلى زيادة تكاليف البحث .

٢ / العينة العشوائية المنتظمة :-

- إن العينة العشوائية المنتظمة تمتاز بسهولة اختيار مفرداتها وقلة تكاليفها خصوصا في المجتمعات الكبيرة حيث يتم تقسيم المجتمع الأصلي إلى مجموعات متساوية في العدد أو الفئات مع مراعاة أن اختيار وحدات العينة يتم عشوائيا من بين وحدات المجموعة الأولى ثم بعد ذلك يتم اختيار بقية الوحدات بشكل منتظم .

مزايا العينة العشوائية المنتظمة :

- تتميز العينة العشوائية المنتظمة بأنها أسهل في اختيار مفرداتها مقارنة بطريقة العينة العشوائية البسيطة .

• عيوب العينة العشوائية المنتظمة هي :

لا تصلح في الاختيار إذا كان أفراد المجتمع مرتبين في قوائم بنظام خاص يزيد من فرص ظهور أفراد بذاتهم يختلفون عن غيرهم في سمه من السمات المتصلة بموضوع البحث مثل سمة التفوق الدراسي على سبيل المثال بحيث يرتب أفراد المجتمع في قوائم حسب درجات الامتحان لذلك لا يفضل اتباع طريقة العينة المنتظمة إذا كان الإطار يعكس اتجاهات محددة للظاهرة موضوع الدراسة .

أوجه الاختلاف بين العينة العشوائية البسيطة والعينة العشوائية المنتظمة :

١. يتم اختيار جميع مفردات العينة العشوائية البسيطة عشوائيا بينما في العينة المنتظمة يتم اختيار المفردة الأولى فقط بطريقة عشوائية حيث يتحدد بعد اختيار الباحث للمفردة الأولى في العينة اختياره لبقية المفردات عكس العينة العشوائية البسيطة التي يكون اختيار كل مفردة من مفرداتها مستقلا عن اختيار المفردات الأخرى
٢. قد يختار الباحث في العينة العشوائية رقمين متتاليين (٨ ، ٩) ولكن هذا لا يحدث مطلقا في العينة المنتظمة .

٣ / العينة الطبقيية العشوائية :

توجد عدة شروط لابد من توافرها لاستخدام العينة الطبقيية العشوائية منها :

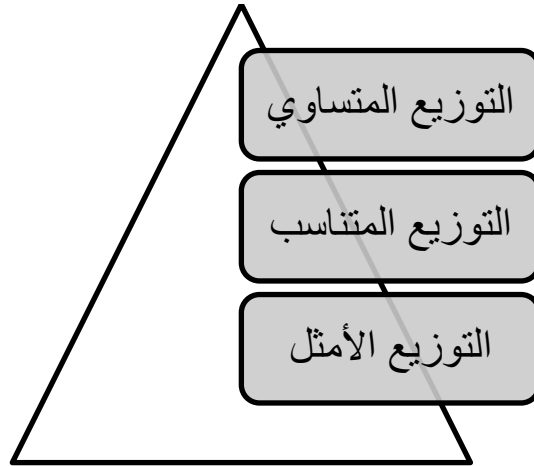
١. إمكانية تقسيم الإطار الكلى للمجتمع إلى إطارات فرعية كل إطار يمثل مجموعة (طبقة) متجانسة وتختلف كل مجموعة (طبقة) عن الأخرى من حيث الظاهرة التي يراد دراستها .
٢. معرفة حجم كل مجموعة (أو طبقة) معرفة جيدة إذ أن حجمها يدخل في تقدير حجم العينة التي تسحب من كل طبقة كما أن التقديرات التي ستسحب من كل مجموعة أو طبقة سترجح بنسبة تلك الطبقة إلى حجم المجتمع للوصول إلى تقدير شامل للظاهرة في المجتمع ككل .

مميزات العينة الطبقيية العشوائية :

١. تمتاز العينة الطبقيية على العينتين : العشوائية البسيطة والعشوائية المنتظمة بدقة تمثيلها للمجتمع الأصلي بحيث يضمن الباحث ظهور وحدات من أي جزء من المجتمع تهمة دراسته .
٢. تساعد العينة الطبقيية على تقليل التباين الكلى للعينة وذلك بتقسيم وحدات العينة بطريقة تجعل التباين داخل الطبقة اقل من ما يمكن .

مستويات اختيار العينات الطبقيية العشوائية :

توجد ثلاثة مستويات لاختيار العينات الطبقيية هي :

التوزيع المتساوي :

يعتبر التوزيع المتساوي هو أدنى مستويات الدقة في الاختيار وفيه نقسم عدد مفردات العينة الكلية على طبقات المجتمع بالتساوي حتى لو اختلف عدد أفراد كل طبقة عن عدد الطبقة الأخرى في هذا المجتمع .

التوزيع المتناسب :

إذا كان المجتمع الذي يجري عليه البحث مكونا من ١٠٠٠ حالة موزعة على الطبقة الأولى ٥٠٠ والطبقة الثانية ٣٠٠ والطبقة الثالثة ٢٠٠ وكان حجم العينة مثلا مانه حالة فإننا نوزعها بأسلوب التوزيع المتناسب على الطبقات الثلاث – على التوالي - ٥٠ حالة من الطبقة الأولى و ٣٠ حالة من الطبقة الثاني و ٢٠ حالة من الطبقة الثالثة .

التوزيع الأمثل :-

يكون أساس الاختيار في أسلوب التوزيع الأمثل اعتبارين هما : حجم الطبقة في المجتمع كما في المستوى السابق ومستوى التجانس حيث ينبغي أن نزيد من عدد أفراد الطبقة التي توجد اختلافات كبيرة بين مفرداتها .

٤ / العينة الثابتة أو الدائمة :

- تبدأ العينة الثابتة بالاختيار العشوائي من المجتمع ثم تجمع بيانات من هذه العينة على فترات منتظمة سواء بالبريد أو المقابلة الشخصية لأفراد العينة .
- وبصفة عامة تفيد هذه العينة في دراسة التباين والتغيير في الاتجاهات أو السلوك وفي دراسة الأثر الناتج عن مؤثرات متغيرة وفي تطبيق ذلك قد نختار عينة ونسألها دوريا عن آرائها في بعض البرامج أو الحملات الإعلامية أو المسرحيات أو الأفلام أو القرارات والسياسات الاقتصادية أو الاجتماعية .

مميزات العينات الثابتة :-

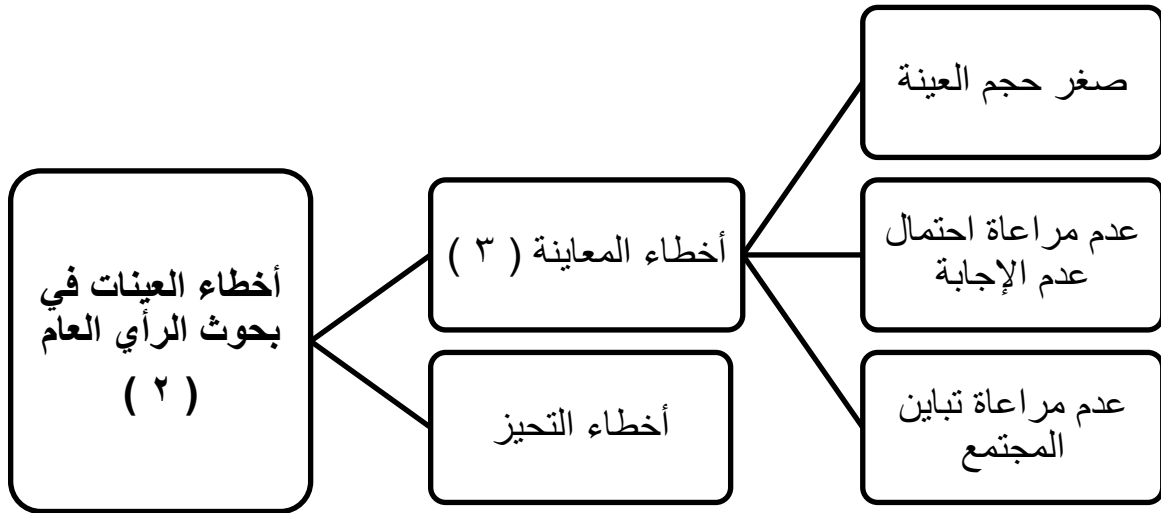
- ١ . السرعة في إجراء البحوث فالعينة جاهزة وسبق للباحثين معرفة مفرداتها .
- ٢ . الحد من التكاليف التي تدفع باستمرار لسحب عينة جديدة في كل مرة يجري فيها بحث بالإضافة إلى توفير الوقت اللازم لاستخدام مفرداتها .
- ٣ . تحقيق الثقة بين الباحثين وأفراد العينة وتدريبهم على عملية التعبير الدقيق وقد تنشأ علاقة بين الباحث والمبحوث ومن مهمة الباحث أن يجعلها حسنة .
- ٤ . تكاد تكون هذه العينة الوحيدة ذات الكفاءة التي تمكن من دراسة التغيير في عادات وأنماط التعامل مع وسائل الإعلام والفنون بالنسبة للأحداث أو الموضوعات ذات الامتداد الزمني كالسياسات الاقتصادية والاجتماعية .
- ٥ . تفيد في تحديد الترتيب الزمني للمتغيرات وهو اعتبار مهم في التحليلات السببية .

عيوب العينات الثابتة :

- ١ . يتحول أفراد العينة الدائمة – بمرور القوت وتدرجيا – إلى نقاد أكثر منهم مواطنين عاديين.
- ٢ . قد يتمسك الفرد في العينة الدائمة بما سبق أن أدلى به من آراء على الرغم من أنه يحتمل أن يكون قد أثرت على عاداته وآرائه الرسائل الإعلامية أو التجربة ذاتها أو الحملة الإعلامية كحملة الجفاف أو ترشيد استهلاك المياه أو المحافظة على البيئة.....إلخ .

تعريف بعض المصطلحات العلمية المستخدمة في بحوث العينات عند قياس الرأى العام :

- المجتمع : إن المجتمع هو جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها فقد يكون مجموعة من البشر إذا كان موضوع البحث دراسة حجم الأسرة وعلاقته بمستوى الدخل .
 - ويكون المجتمع في تحليل المحتوى على سبيل المثال جميع الأعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي يتم اختيارها خلال فترة الدراسة أو جميع البرامج الإذاعية التي أذيعت خلال فترة التحليل .
 - الإطار: قائمة أو خريطة أو أي وسيلة أخرى تحتوي على جميع وحدات المعاينة للمجتمع موضع الدراسة .
- ← لا يصلح التليفون، وجداول القيد في الانتخابات كإطار لاختيار العينة كذلك لا تصلح سجلات الحيازة الزراعية ودفاتر المرور لأنها جميعا لا تشمل كل مفردات مجتمع الدراسة .

أخطاء العينات في بحوث الرأى العام:

خالص محبتي ...

ماريا حمدان،،،